

## كلمة حضرة قائد الجيش العماد جوزاف عون

- راعي المؤتمر - فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ممثلاً بمعالى وزير الدفاع الوطنى المهندس يعقوب رياض الصراف
- دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري ممثلاً بسعادة النائب قاسم هاشم
- سعادة أمين عام جامعة الدول العربية الأستاذ أحمد أبو الغيط
- أصحاب السعادة والمعالى
- الشخصيات السياسية والأمنية والدبلوماسية والفكرية والإعلامية والاقتصادية
- فعاليات المؤتمر - أيها الحضور الكريم

للمرة السابعة على التوالي، يتشرف الجيش اللبناى باستضافة حلقة جديدة من حلقات المؤتمر الإقليمى الخاص بمنطقة الشرق الأوسط، وبمشاركة نخبة من الأكاديميين والمفكرين، المحليين والدوليين، ما يشير بصورة واضحة إلى نجاح هذا المؤتمر خلال السنوات الفائتة فى تحقيق الأهداف والغايات المرجوة منه، أى تسليط الضوء على خلفيات الأزمات الشائكة التى تعانىها المنطقة، بتشعباتها وأبعادها العميقة، إلى جانب إقترح الحلول الموضوعية لمعالجتها بروح المسؤولية والتجرد والحيادية. أهلاً وسهلاً بكم فى مؤسسة الجيش اللبناى.

### أيها الحضور الكريم

صحيح أن الصراع حول منطقة الشرق الأوسط لم يتوقف فى أى حقبة من حقبات التاريخ بسبب موقعها الجيوسياسى والاقتصادى المميز، لكنّ الصراع الدائر فيها حالياً يكاد يكون الأخطر على الإطلاق، إذ بات يهدد البنية الأساسية لوحدة أوطانها وتماسك مجتمعاتها، نتيجة تقاوم العنف واحتدام التناقضات وانتشار الإرهاب على نطاقٍ واسع، واتخاذ النزاعات القائمة أبعاداً سياسية وأيديولوجية معقدة، كما أنّ هذا الصراع تعدى حدود المنطقة، ليطال بشظاياه العديد من القارات والدول على أكثر من صعيد.

وإذا كان تشابك المصالح الدولية حول الثروات ومناطق النفوذ فى المنطقة، يشكّل جزءاً من الصراع القائم، فإنّ الجزء الآخر منه يكمن فى الأزمات الداخلية التى تعصف بالعديد من بلدانها، والتى أضافت الى المشكلات السياسية والاجتماعية المزمّنة، مشكلات طائفية وإثنية وأمنية، يمثّل الإرهاب فيها بمسمياته وأشكاله وأساليبه المختلفة، العنصر الأكثر قدرة على تأجيج نارها واللعب على أوتار تناقضاتها.

من هنا، بات من الضروري تكثيف الجهود الداخلية والدولية لمواجهة هذا الخطر، عسكرياً وفكرياً وثقافياً، جنباً إلى جنب مع تغليب البعد الوطني والإنساني على أيّ بعدٍ آخر في المعالجات المقترحة، على قاعدة تأمين الحرية والعدالة والمساواة واحترام التنوّع والحضور الفاعل للأقليات، والإيمان بثقافة الحوار والانفتاح وقبول الآخر.

### أيّها الحضور الكريم

وسط الحرائق التي تجتاح المنطقة والتحوّلات الكبرى التي تشهدها على أكثر من صعيد، آلينا على أنفسنا في الجيش اللبناني إعطاء الأولوية القصوى للحفاظ على الاستقرار الوطني، سواء من خلال جهوزية وحدتنا على الحدود الجنوبية استعداداً لمواجهة ما يخطط له العدو الإسرائيلي أو على الحدود الشرقية لمواجهة التنظيمات الإرهابية أو في الداخل لضبط الأمن ومنع الإخلال به. فهذا الاستقرار يمثل حجر الزاوية في البنيان الوطني الواحد، لا بل حصنه المنيع في وجه التحديات والتجاذبات الداخلية على أنواعها، كما يشكّل الركيزة الأساس التي ستبنى عليها تطّعات العهد الجديد.

ومن على هذا المنبر أوّكّد أمامكم اليوم، بأننا ماضون في حماية هذا الاستقرار، وأننا مستمرّون في مواجهة الإرهاب بتنظيماته وشبكاته وذنابه المنفردة، ولن نسمح للإرهابيين بإيجاد أي ملاذٍ آمن لهم في أيّ منطقة من مناطق الوطن، مهما كلف ذلك من أثمان وتضحيات، وأطمئن اللبنانيين إلى أن جهوزية الجيش، سلاحاً وعتاداً ومعنويات، هي اليوم أفضل من أي وقتٍ مضى، وأننا قادرون على جبهه ما قد يستجدّ من أخطار وتحديات، بإرادة وثقة وكفاءة عالية.

ختاماً، أتوجّه بخالص الشكر إلى فخامة رئيس الجمهورية الذي شرفنا برعايته الكريمة لهذا المؤتمر، والتقدير إلى مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية على ما بذله من جهودٍ مميّزة، كما أحیی السادة المشاركين فيه، وأتمنّى للجميع التوفيق في الوصول إلى نتائج مثمرة، تعود بالخير على لبنان والمنطقة والإنسانية جمعاء.

**عشتم - عاش الجيش - عاش لبنان**